بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ المجلس ﴿١٣﴾

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا- أما بعد:

فإن خير الكلام كلام الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

توقفنا الدرس الماضي في النواصب، وسبق أن بينا الفعل المضارع، وأنه معرب، وذكرنا علامات إعرابه، حالة النصب وحالة الجزم، بعد ذلك بينا النواصب التي تنصب الفعل المضارع، وقلنا إن قسما منها ينصب الفعل المضارع بنفسه، وهي (أن ولن وكي وإذن)، والقسم الآخر، ينصب المضارع بـ(أن) مضمرة، أي متسترة غير موجودة، إما جوازا وإما وجوبا، فبعد لام كي النصب بأن مضمرة جوازا، وبعد (حتى) و (لام الجحود) وبعد (الجواب بفاء السببية) أو (واو المعية) أو(أو) يكون النصب بأن مضمرة وجوبا.

توقفنا عند (الجواب بالفاء، وواو المعية) إذا كان الفعل المضارع قد سبق بطلب أو بنفي، وبعده جاء المضارع في سياق جواب، مسبوقا بفاء الجواب، تدل على السببية، أو الواو التي تدل على المعية، فإن الفعل المضارع هنا ينصب وجوبا، بأن مضمرة وجوبا -إذا سبق بطلب أو نفي-.

[أنواع الطلب الثمانية. ١= الأمر.]

والطلب قلنا ثمانية أمور (**الأمر، النهي، الدعاء، الاستفهام، التمني، الترجي، العرض، والتحضيض**) والنفي معروف، نبدأ ونمثّل لكل واحد:

(**الأمر**) معناه الإلزام، والحتم، والوجوب، ويكون من الأعلى إلى من دونه، وتعريف الأمر أصوليا هو طلب الفعل وبعضهم يزيد على وجه الاستعلاء، هذا التعريف الأصولي ليس الموضوع موضوعه، يقول الناظم جامعا الأمر ومعناه وما يدل عليه:

أمرٌ مع استعلا وعكسه دعا * ومع تساو فالتماس وقعا**

أي إذا كان طلب الفعل مع الاستعلاء، أي الذي طلب أعلى مرتبة ممن طُلب منه الشيء، فهذا أمر، وإذا كان طلب الفعل ممن هو دون لمن هو أعلى منه، فهذا دعاء، وإذا كان طلب الفعل ممن هو مساو له، فهذا الالتماس، والنقاش في اشتراط العلو والاستعلاء هذا محله علم الأصول، والحاصل أن الأمر طلب حصول الفعل على وجه الحتم مثاله قول الشاعر:

يا ناق سيري عنقا فسيحا * إلى سليمان فنستريحا**

ومثاله أيضا مع واو المعية (ذاكرْ وراجعْ دروسكَ وتنجحَ في الاختبار) فالأمر إذا جاء بعده فعل مضارع مصدر بفاء السببية، أو واو المعية، فإنه ينصب بأن مضمرة وجوبا.

[٢= النهي]

(**النهي**) هو طلب الكف عن الفعل مثاله (لا تتوان في مراجعة دروسك فترسبَ في الاختبار) {**وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ**}هود١١٣، وتقول أيضا (لا تبتدع في دين الله وتهلَكَ) أو (فتهلَكَ).

قلنا هذا فيه مناقشات في اشتراط العلو والاستعلاء في الأمر والنهي، مناقشات أصولية، يعني هل الأمر يشترط فيه العلو والاستعلاء؟ فرق بين العلو والاستعلاء، لأن الآمر أعلى مرتبة من المأمور، الاستعلاء قد يكون أعلى منه من حيث الرتبة لا يلزم أن يكون أعلى منه في الحقيقة، المنصب جعله أعلى، فيعرفون ويقولون إذا كان الأمر أو النهي يكون من الأعلى إلى الأدنى، والدعاء عكسه كما ذكرنا في البيت (**أمرٌ مع استعلا وعكسه دعا**)، فالأمر طلب الفعل من الأعلى إلى الأدنى، والنهي طلب الكف من الأعلى إلى الأدنى.

مثال آخر في النهي قوله تعالى {وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي}طه٨١،

[٣= الدعاء]

(الدعاء) طلب الفعل أو الكف الأدنى إلى الأعلى، **(اللّٰهُمَّ وفقني فأنجحَ في الاختبار)**، وتقول **(اللّٰهُمَّ اهدني الصراط المستقيم وأوافقَ السنّةَ)**.

[٤= الاستفهام]

(الاستفهام) وهو طلب الفهم، والمراد منه السؤال عن الشيء، مثاله {**فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ**}الأعراف٥٣، قوله (هل لنا) استفهام، (فيشفعوا) فاء سببية، أي: ليشفعوا (فيشفعوا) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا، وعلامة النصب حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.

هذا مع الفاء، كذلك مع الواو مثاله (هل أخلصت العمل ويتقبّلَ الله منك ذلك؟).

[٥= التمني]

(التمني) وهو طلب ما فيه بعد، أو المستحيل، قال تعالى {**فَقَالُوا يَالَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**}الأنعام٢٧، وقال الشاعر:

ألا ليت الشباب يعود يوما * فأخبرَه بما فعل المشيب.**

وقول الآخر:

ليت الكواكب تدنوا لي فأنظمها * عقود مدح فما أرضى لكم كلمي**

وقول الله أيضا {**يَالَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا**}النساء٧٣، كذلك في الواو، عوض الفاء يكون الواو (ليت الشباب يعود يوما فأخبرَه) أو (وأخبرَه) فيكون منصوبا بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية.

[٦= الرجاء]

(**الرجاء**) طلب ما ينتظر حصوله، أو ما هو قريب الحصول، الرجاء هذا تعريفه الاصطلاحي، وقد يكون في التمني ما فيه شيء قريب، وفي الترجي ما فيه شيء بعيد وعسير ومستحيل، ومن ذلك قوله تعالى {**وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَاهَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ (٣٦) أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى**}غافر٣٦-٣٧، قال (فأطّلعَ) ولعل للترجي (فأطّلعَ) منصوب بأن مضمرة وجوبا لوقوعه بعد فاء السببية المسبوقة للترجي.

الطالب: شيخنا في ورش (فأطلعُ) فماذا نعربها؟

الشيخ: فعل مضارع مرفوع، والفاء للاستئناف، ولعل هنا لم ينصب بعدها.

الطالب: شيخنا هنا الترجي أو التمني؟

الشيخ: الترجي لكن المعنى لا يحصل، مستحيل، وإنما هذا التعريف للتمني والترجي هو تعريف اصطلاحي، لكن قد يكون بصيغة الترجي لكن المعنى مستحيل، وقد يأتي بصيغة التمني ولكن المعنى هو قريب الحصول.

[٧= العرض]

(**العرض**) وهو الطلب برفق، يعني أن تدعو غيرك، الدعوة هي طلبه، لكن إذا كان بشيء فيه رفق فإن هذا يسمى عرضا، كأن تقول (ألا تزورنا فنكرمَك) أو (لو أنّك تزورنا فنكرمَك) أو (ونكرمَك).

[٨= التحضيض]

(**التحضيض**) فهو الطلب مع إلحاح، وتأكيد، وحروفه (هلّا) يعني تعطي له دعوة وتلح فيها وتؤكد، العرض تأتي بهذا اللفظ (ألا تأتنا؟)، (ألا تستجب لدعوتنا)، (لو أنك استجبت لدعوتنا) لما تدعوه، والتحضيض تدعوه وتؤكد، وألفاظها (هلّا) و(لولا) أيضا تأتي للتحضيض، و(لوما)، تقول (هلّا تزورنا فنكرمَك) أو (ونكرمَك).

[النفي]

هذه هي الثمانية، والباقي النفي، فتقول مثلا (لا تغتسلُ في الماء الدائم فتقعَ في النهي)، أو (وتقعَ) فاللام هو نافية، ويصح أن تكون ناهية، {**وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ**}فاطر٣٦، (فيموتوا)، (يموتوا) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد الفاء السببية الواقعة بعد النفي، وعلامة النصب حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وكذلك تعوضها بالواو فيأتي مكانها.

[أمثلة مع التطبيق]

أمثلة أخرى مطلقة قوله تعالى في آخر سورة المنافقون {**وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ**}المنافقون١٠، هنا (يقول) جاءت بعد (وأنفقوا) أمر، والفاء سببية، وقبلها أمر إذن (فيقول) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد الفاء السببية الواقعة بعد الأمر، (لولا) طلب فيه التحضيض، وقد يكون بمعنى العرض، وقد يكون بمعنى التمني، وهو أقرب هنا، التمني يتمنى أن يرجع، وهذا شيء فيه أسف، فلا يكون تحضيضا لأنه ما فيه طلب مع تأكيد، والحرف حرف تحضيض (لولا) قد يكون عرضا إذا كان فيه طلب، لكن فيه طلب لما هو مستحيل، أو عسير، وهو أن يرجع، وهذا أقرب من الناحية التفسيرية، (**لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ**) إذن (أصدق) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا، بعد فاء السببية المسبوقة بالتمني.

الطالب: ما إعراب (وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ).

الشيخ: الفعل المضارع إذا سبق بطلب أو نفي، وجاء قبله فاء السببية كان منصوبا بأن مضمرة وجوبا، فإن حذفتا أعرب مجزوما بما سبقه من الطلب، كما ذكر هذا في "**القطر**" قال: فإن حُذف الفاء جُزم، مثل قوله تعالى {**قُلْ تَعَالَوْا**} هذا أمر {**أَتْلُ**} ليس (أتلوَ) تلا

يتلوا وأنا أتلو القرآن، ولن -وأريد أن- أتلوَ، لو كان هنا منصوبا كيف يكون؟ (قل تعالوا أتلوَ)، جاءت مجزومة لحذف حرف العلة، {**قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ**} حذف، لم؟ لأن واو المعية غير موجودة، والفاء السببية غير موجودة.

كذلك هنا (**فَأَصَّدَّقَ** و) الواو عاطفة ليست واو معية، (**وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ**) فالواو عاطفة، وليست (و) (فأكون)، (وأكن) فجاءت مجزومة، فيقال هنا: فعل مضارع مجزوم بالأمر.

{**فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي**} هذا أمر وإن كان المقصود به الطلب، لأنه من الأدنى إلى الأعلى، سياقه سياق الدعاء، لفظه لفظ الأمر والمراد منه الدعاء، {**فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي**} أخرتني هذا فعل ماض {**إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ**} هذا مجزوم بفعل الأمر الأول {وَأَنْفِقُوا}، لمّا حذفت فاء السببية وواو المعية جاء مجزوما، هذا سبب الجزم فيه.

الطالب: شيخنا هل (لولا) تفيد الشرط فنقول هي جزمت (أكن)؟

الشيخ: (لولا) تفيد الشرط لكنها لا تجزم، (إذا) و(لولا) من أدوات الشرط التي تدخل على المضارع لكن لا تجزم، ولا تعمل فيه الجزم، الذي يعمل الجزم هو غيره كما سيأتينا، التي تجزم فعلين، تدخل على المضارع تجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جواب الشرط، وهذه ستأتي إن شاء الله (إن، وما، ومن، ومهما، وأي، وأيان، وأين، وأنّى، وإذما -على الأصح- وحيثما) على خلاف للكوفيين والبصريين، هذه ستأتينا في الجوازم، أما (إذا) و(لولا) هذه شرطية تدخل على فعل الشرط وجوابه ولكن لا تجزم.

[النصب بـ(أو)]

هذه بعد واو المعية وفاء السببية، الحرف الأخير الذي هو (أو)، إذا وقع الفعل المضارع بعد حرف العطف (أو) الذي يفيد معنى (إلى) يعني الغاية، انقضاء ما قبل شيئا فشيئا، أو (إلّا) الاستثنائية، فإذا كان الفعل المضارع بعدها ينصب كقول الشاعر:

لأستسهلنّ الصعب أو أدركَ المنى * فما انقادت الآمال إلا لصابرِ**

إذن تفيد الاستثناء، أو الغاية أي ما بعدها ينقضي شيئا فشيئا، هنا تنصب، (لأستسهلن الصعب أو أدركَ المنى) يعني إلا أن أدرك المنى، إلا إذا أدركتني المنية، ويمكن أن تكون بمعنى (إلى) إلى غاية أن تدركني المنية، لكن لابد من أن يستقيم المعنى، فإذا فسد المعنى فإنه لا يصح، فقولك مثلا (لأقاتلن الكافر أو يسلمَ) يصح إلى أن يسلم، يعني تقاتل الكافر حتى يسلم، أو إلا أن يسلم، هذا فيما يتعلق بالنواصب.

[الجوازم وأقسامها]

بعد النواصب ذكر الجوازم، الجزم في اللغة هو القطع، وفي الاصطلاح (**أثر يحدثه العامل آخر الفعل المضارع علامته السكون أو ما ينوب عنها**) وهذا سبق، قال:

(وَالْجَوَازِمُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ وَهِيَ: لَمْ، وَلَمَّا، وَأَلَمْ، وَأَلَمَّا، وَلَامُ اَلْأَمْرِ وَالدُّعَاءِ، وَ "لَا" فِي اَلنَّهْيِ وَالدُّعَاءِ، وَإِنْ وَمَا وَمَنْ وَمَهْمَا، وَإِذْمَا، وأي وَمَتَى، وَأَيَّان وَأَيْنَ، وَأَنَّى، وَحَيْثُمَا، وَكَيْفَمَا، وَإِذًا فِي اَلشِّعْرِ خاصة.)

هو ذكر تسعة عشر لكن الأخيرة خاصة بالشعر، في هذا أيضا ما يدل على أنه مشى على المدرسة الكوفية، وسيأتي بيانه، قال (**وَالْجَوَازِمُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ**) هذه الجوازم على قسمين: قسم يجزم فعلا واحدا، وقسم يجزم فعلين، الأول فعل الشرط والثاني جوابه.

[١= ما يجزم فعلا واحدا]

١= نبدأ في القسم الأول -ما يجزم فعلا واحدا-: وهو ستة حروف، وكلها حروف باتفاق، الحرف الأول (لم) حرف نفي وجزم وقلب، أما حرف نفي، فإنه يدلّ على نفي الحدث، إن قلتَ (لم أحضر) فقد نفيت حضورك، ومعنى الجزم أي جزمه للمضارع، فإذا دخل على المضارع صار حركة آخره السكون أو ما ينوب عنها -الحذف-، وأما قلب فلأن المضارع في الأصل يدل على الحال أو الاستقبال فإذا دخلت عليه (لم) صار يدلّ على الماضي أي قلبته من الحال إلى الماضي، لمّا أقول لك (حضرت درس الأمن؟) تقول (ما حضرت)، أو

(لم أحضر)، إذا قلت (لم أحضر) نفي لما سبق، لكن (أحضر) لما تعربه تعربه فعلا مضارعا، والمضارع يدل على الحال أو الاستقبال، لكن إذا دخلت عليه (لم) صار يدل على الماضي، قلبَته، هذا معنى القلب.

وفقكم الله.